الفصـل الرابـع

عمانويل كانط
(التفكير النقدى)

١ – حياته
٢ – مؤلفاته
٣ – فلسفته
٤ – منهجه
٥ – نظريته فى المعرفة
٦ – نظريته فى الأخلاق
٧ – ملاحظات نقديةعلى نظريته فى المعرفة والأخلاق

عمانويل كانط Emmanuel Kant
(١٧٢٤-١٨٠٤م)

١ - حياتـه:

ولـد «كانط» فى «كونسـبرج» فى روسـيا عـام ١٧٢٤م. من أبوين فقيرين، فقد كان ابوه يشـتغل بصناعة الجلود ويكسـب رزقه من عرق جبينـه وعمل يديه امـا أمه فكانت متدينة وتنتمى إلى جماعة دينية من البروتسـتانت تسمى «الشيعة التقوية Pietisme» تتمسك باهداب الدين وإقامة الشعائر الدينية تمسكا شديدا لا تساهل فيه. وهكذا نشأ كانط بين أسرة فقيرة متدينة وعاش حياة الضيق والخشونة.

عندما بلغ سن الثامنة دخل كلية فردريك الدينية. وقد كان لناظرها «شـولتز» أثر كبير فى كانط حيث وجهه لدراسة اللاتينية التى كان لها أثر فى أسـلوبه وطريقة آدائه لمعانيـه. فى عام ١٧٤٠م دخل الجامعة، وقضى بها حوالى ست سنوات فدرس اللاهوت واهتم بالبحوث الطبيعية والفلكية، وكذلك اشـتغل بموضوعات الفلسفة والميتافيزيقا. ومن الجدير بالذكر هنا أن آراء «نيوتن» فى الطبيعة هى التى كانت سـائدة فى ذلك الوقـت، وفلسـفة «لبيتز» هى التى تدرس فى جامعـات ألمانيا على يد «ولف» وقد كان لذلك أثره أيضا فى آرائه الطبيعية والفلسفية.

فى سن الثالثة عشرة ماتت أمه، وفى الثانية والعشريين مات أبوه، وكان لذلـك أثـره فى أن يعمل على كسـب قوته بنفسـه مما اضطر إلى

أن يهاجر من «كونسبرج» إلى أحدى القرى القريبة منها للعمل مدرسا لدى بعض الأسر الأرستقراطية. وكانت هذه هى المرة الوحيدة التى تلرك فيها بلده «كونسبرج» وقد ساعده ذلك على التعرف إلى بعض العادات والتقاليد التى لم يكن له علم بها، كما سمح له القيام ببعض الملاحظات الجديدة. وقد استمرت هذه الفترة حوالى تسع سنوات عاد بعدها إلى «كونسبرج» فى عام ١٧٥٥م حيث تقدم للحصول على الدكتوراه، وبعد حصوله عليها عمل مدرسا حرا فى الجامعة إلا إنه لم يحصل على لقب الأستاذية بها إلا بعد خمسة عشرة عاما، كون خلالها عددا من تلاميذه ومحبيه. كما حاضر فى الطبيعة والجغرافيا والرياضة والفلك ثم الأخلاق والميتافيزيقا. ومنذ ذلك الوقت ذاع صيته وعظم نفوذه، فانتخب عميدا لكلية الفلسفة، ثم مديرا للجامعة، وقد أستمر فى هذا النشاط والعمل بحيوية وشغف حتى عام ١٧٩٦م حيث شعر بأن حالته الصحية لا تساعده على الأستمرارفى التدريس. فاضطر إلى الانقطاع عن التدريس وملازمة داره، وأخذت صحته تضعف شيئا فشيئا حتى توفى عام ١٨٠٤م.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كانط لم يدخل ميدان السياسة سواء بالممارسة الفعلية أم الكتابة فيها ولذلك سلم من مؤامرتها ودسائسها. ولكن لم يذكر أنه كتب كتابا بعنوان «الدين فى حدود العقل العادى» فلم تعجب الآراء التى جاءت فيه الملك فردريك الثانى فصادره وطلب إليه عدم العودة بالكتابة فى مسائل الدين. ومع ذلك عاد كانط إلى حريته فى الكتابة بعد وفاة الملك.

تلك هى حياة كانط هادئه، ليس فيها ما يعكر الصفو أو يخرج على مألوف الحياة العادية، ولذلك أعد فلسفته فى هدوء وأتم بحثه فى روية. ويرى مؤرخو سيرته وحياته أن هناك مجموعة من العوامل أثرت فى فلسفته هى:

أ – تربيته الدينية وحبه للدين المسيحى وتعاليم مارتن لوثر.

ب – دراسته فى كلية فردريك الدينية وتأثره بناظرها «شولت» وكذلك دراسته فى الجامعة كان له أثر كبير فى تكوينه العلمى والفلسفى وتمكنه من اللغة اللاتينية.

جـ– إطلاعه على آراء «نيوتن» وفلسفة «ليبنتز».

د – تطلعه إلى ما يجرى خارج وطنه دفعه إلى قرائته الفكر الفرنسى والإنجليزى وبصفة خاصة «روسو» و «هيوم».

هـ – بالإضافة إلى العوامل أو المؤثرات السابقة هناك عقلية كانط نفسه.

فهذه العوامل لا يكون لها التأثير الكافى لولا عقليته الجبارة وكذلك صبره وقوة تحمله.

٢ - مؤلفاته:

لقد قضى «كانط» فترة كبيرة من حياته يكتب ويؤلف، وقد ظهر له أول كتاب وكان عمره حوالى الثالثة والعشرين، واستمر فى التأليف حتى بلغ عمره الخامسة والسبعين، ولم ينشر كل مؤلفاته أثناء حياته، وإنما هناك مؤلفات نشرت له بعد موته وسوف تعرض هنا لأهم كتبه فقط وهى:

أ - نقد العقل النظرى:

هو أهم كتبه على الإطلاق، وقد نشره عام ١٧٨١م ثم أعاد نشره عام ١٧٨٧م بعد تنقيحه وفى هذا الكتاب يعرض نظرياته ومنهجه الفلسفى. ويقول النقاد إن من يفهم هذا الكتاب فقد فهم الفلسفة الكانطية كلها.

ب- دعائم ميتافيزيقا الأخلاق:

نشـره عام ١٧٨٥م. وفيه يشـرح نظريته فى «الواجب» التى أراد أن يحلها محل فكرة «الخير» التى اهتمت بها الفلسفات القديمة.

جـ - نقد العقل العملى:

أصدره حوالى عام ١٧٨٨م، ويعتبر ثانى أهم كتبه وفيه يشرح الأسس الدينية والميتافيزيقية لنظريته فى الأخلاق.

د - نقد قوة الحكم:

نشـره عام ١٧٩٠م، وفيه يشـرح فكرة الجمال بعد أن شرح من قبل فكرتى «الحق» و «الخير».

ومـن الجدير بالملاحظة أن كانـط كان يؤلف كتبه باللغتين اللاتينية والألمانيـة، وكان فى كثير من كتبه غامض معقد، صبغ فلسـفته بصبغه فنية خالصة واسـتخدم بعـض المصطلحات المدرسـية القديمة، ولذلك صعـب فهمها حتى على الخاصة من قرائه، فمـا بالك بالعامة، ويقال إنـه كان يتعمد ذلك فى كتاباته للخاصـة، لأن له كتبا أخرى امتازت بالوضوح والبساطة.

٣ - فلسفتـه:

لو أننا أمعنا النظر قليلا فى تاريخ حياة كانط، فاننا نستطيع القول أنه بدأ حياته الفكرية عالما لا فيلسوفا، ذلك أنه إهتم بالعلوم الطبيعية وقام بدرسات وبحوثا فيها، فكتب مثلا بحوثا فى نظرية الأجرام السماوية وعمر الأرض والتى تأثر بها «لا بلاس» فى نظريته فى السديم. كما كتب بحوثا فى التاريخ الطبيعى وعلم الإنسان، فأثر بها أيضا «داروين» فى نظريته عن التطور، وله أيضا دراسات وبحوث أخرى فى النار والرياح وغير ذلك من موضوعات تتصل بالعلم الطبيعى. ولكننا نلاحظ اهتمامه الكبير بعد ذلك أخذ يتجه نحو التأمل والنظر العقلى أكثر من اهتمامه بالتحليل، وهكذا.. اتجه بعقله من الاهتمام بالطبيعة إلى ما وراء الطبيعة.

كانت الروافد الرئيسية التى تغذى تأملاته الفكرية هى.. مثالية بركلى، ومادية هيوم، وعقلية فواتير، وعاطفية روسو. ولكن كانط لم يقبل هذه النظريات كما هى، وإنما وضع كل واحدة منها تحت الاختبار وقرر أن ينفذ إلى عنصر مشترك يربط هذه النظريات الجزئية فى وحدة من الحقيقة المتماسكة. وكان حصيلة مجهوده هذا كتبه الثلاثة المعروفة نقد العقل النظرى، ونقد العقل العملى، ونقد الحكم.

ومن ذلك يتضح لنا أن المنهج الذى استخدمه كانط وبنى عليه فلسفته هو المنهج النقدى ويرى بعض النقاد أن فلسفة كانط ومنهجه قد احدثا ثورة فى دائرة الفكر الفلسفى مثل تلك الثورة التى أحدثها «كوبر نيكوس» فى علم الفلك. ففلسفته النقدية ومنهجه النقدى يعتبر

حدا فاصلا بين عهديين، وأساسا لكل تفكير فلسفى جاء بعده. وهكذا صبغ كانط التفكير الفلسفى بصبغته النقدية طوال القرن التاسع عشر، بل وأوائل القرن العشرين.

وتدور فلسفة كانط من حيث موضوعها حول موضوعيين رئيسيين، وتجيب عن سؤالين بارزيين وهما: ماذا يمكننا أن نعرف؟.. وماذا يجب أن نعمل؟.. ومن الواضح آمامنا أن السؤال الأول ينصب على نظرية المعرفة وهى التى ضمنها كتابه الأول «نقد العقل الخالص» أما السؤال الثانى فهو ينصب على مشكلة السلوك أو الأخلاص وهى التى ضمنها كتابه الثانى «نقد العقل العملى».

ومن هنا إذا كنا نريد أن نقف على فلسفته، يجب علينا قبل ذلك أن نتعرف إلى منهجه، ثم ندرس رأيه فى المعرفة والأخلاق.

٤ - منهجه:

المنهج الذى سار عليه كانط هو المنهج النقدى. من المعروف أن النقد يستخدم كأداة أو طريقة نمحص بها الآراء والأفكار ونختبرها لكى نبين ما بها من عيوب ونقص أو حسنات ومميزات. ويتطلب ذلك صبرا طويلا، وملاحظة متأنية وشدة تركيز واطلاع واسع يساعد الناقد على بلوغ هدفه من ابراز العيوب والمحاسن. وبذلك فالنقد نوع من التحليل وتقليب الأمور على وجهوها حتى يصل الناقد إلى اعماقها وما تشتمل عليه، فيظهر له جوانب الصواب أو جوانب الخطأ. وهذا أمر صعب وليس بيسير.

وقد أبرز كانط استخدامه للمنهج النقدى بصورة واضحة عندما تناول نظرية المعرفة حيث نجده يعقد جلسة محاكمة للعقل يحاسبه حسابا عسيرا على ما يقوم به من أعمال وأفعال وما قد يدعيه من ادعاءات. ما كان فى امكانه، وما لم يكن فى امكانه ولقد كان هذا الحساب فى رأيه أساسا لكل بحث فلسفى. وبعد أن حقق نجاحا بإستخدام هذا المنهج فى نظرية المعرفة، قام باستخدامه أيضا فى فكرة الخير، ثم فكرة الجمال. ومن هنا سميت فلسفته كلها باسم الفلسفة النقدية.

ويرى بعض النقاد أنه بهذا المنهج النقدى يشبه ديكارت فى منهجه فى الشكل على اعتبار أن كلا منهما ينقد أو يشك من أجل التحرى والدقة، ثم الوصول إلى اليقين الذى لا يحتمل الخطأ أو الكذب.

إن فلسفة كانط لم تنضج إلا فى جو من النظريات المتناقصة والآراء المتعارضة، وقد استغرق منه ذلك الوقت الكثير والصبر الطويل، ولذلك فهو لم يكون هذه الفلسفة إلا بعد أن بلغ السابعة والخمسين من عمره: «ولقد كتب وهو فى الثانية والعشرين من عمره» «لقد رسمت لنفس الطريق الذى سأسير عليه فى حياتى، وعزمت على السير فيه، وسأدخل فى هذا الاتجاه، ولن يمنعنى شىء من متابعته والسير فيه».

٥ - نظريته فى المعرفة:

يمكن القول فى غير مبالغة أن كانط قد عالج نظرية المعرفة بطريقة تختلف عن الفلاسفة الآخرين والسابقين عليه، ففى الوقت الذى اهتم فيه هؤلاء الفلاسفة بالناحية السيكولجية لمشكلة المعرفة، نجد كانط قد

شملت دراسته لمشكلة المعرفة كل جوانبها رياضية كانت أم طبيعية، أم ميتافيزيقية. ومع أنه تأثر بآراء السابقين عليه وخاصة العقليين، والحسيين إلا أن نظريته تمتاز عما سبقها بعدة مميزات.

من المعروف أن الفلاسفة العقليين من أمثال ديكارت وليبنتز، والفلاسفة الحسيين من أمثال لوك وهيوم قد اهتموا بمسألة المعرفة فالعقليون يقولون أن المعرفة لا تتم الا بواسطة العقل الخالص، الذى به وحده يحصل العلم بالأشياء. فى حين أن الحسيين يقولون أن المعرفة لا تتم الا بواسطة الحواس فى الوقت الذى انكروا فيه قدرة العقل الخالص على تحصيل المعرفة. وعلى ذلك نلاحظ أن كلا من المذهبين قد اهتم فقط بالبحث عن مصدر المعرفة. وتسأل هل هو العقل الخالص أم الحواس؟

فى نفس الوقت نجد أن كلا من المذهبين لم يهتم بموضوع آخر وهو.. امكان المعرفة ونتيجة لذلك فان المشكلة الجديدة عند كانط هى.. هل المعرفة ممكنة؟.. وإذا كانت ممكنة، فما هى حدودها؟.. هذه المشكلة لم يتعرض لها الفلاسفة العقليون أو السيون وأفرد لها كانط معظم كتابه الأول نقد العقل الخالص.

لقد جاء كانط واخضع العقل للتحليل النقدى. وهو فى هذا التحليل لا يريد أن يهاجم العقل أو ينكر وجوده. ولكنه أراد أن يرى إلى أى حد يستطيع العقل الخالص أن يحصل المعرفة؟.. وماذا يعن بها؟..

إن كانط يقصد بالعقل الخالص.. ذلك العقل الذى لا يعتمد فى تحصيل المعرفة على التجربة أو الحواس. وإنما العقل المستقل الذى

يكون المعرفة من تلقاء نفســه بحكم طبيعته وتركيبته. أى إن كانط أراد أن يعرف..

هل هذا العقل لديه من الوسائل ما يمكنه من الوصول إلى المعرفة دون أن يعتمد على ما تأتى به الحواس من العالم الخارجى؟..

للأجابة عن كل تلك التسأولات وضع كتابه نقد العقل الخالص الذى يعالج فيه مشــكلة المعرفة. . فهو يبحث فى هذا الكتاب امكان المعرفة العقليــة التى لا تجئ عن طريق التجربــة، بل تلك التى تكون موجودة قبل التجربة. ان كانطيتســأل فى هذا الكتــاب.. هل فى العقل أحكام نشأت فيه وتكونت قبل أن تصل إليه من العالم الخارجى؟..

وبذلــك يقســم كانط الأحــكام إلى نوعين: أحــكام نحليلة، وأحكام تركيبيــة. الأحــكام التحليلة هــى التى محمولها مســتخرج من مفهوم موضوعها أو هى التى تخبرنا فقط بما هو كائن فى الشــئ الذى نتحدث عنه مثل قولنا: الجســم ممتد و «الكل أكبر من الجزء» و «الخط المستقيم هو ما ليس بمعوج».

إن مثــل هــذه الأحكام فى قدرة العقــل دون ان يلجأ إلى التجربة أو الحواس فــى تكوينها فهى أحــكام أولية أو قبليــة «Apriori» مركبة بدون معرفة التجربة الحســية. وهى تفسيرية فقط لأنها لا تضيف شيئا جديدا، بل هى فقط تزيد توضيح ما نعلمه أو نعرفه ولذلك يرى كانط إنه لا جدوى منها ولا فائدة لها فى إقامة العلم. أما النوع الثانى من الأحكام وهــى التى يقصدها كانط فهى الأحكام التركيبية أو «الإنشــائية». وهى تلك الأحكام التى تخبرنا بشــىء جديد عن الشىء الذى نتحدث عنه،

أى يزيد محمولها شيئا جديدا على الموضوع، فتوسع أو نزيد معرفتنا بالموضوع. ومثال ذلك.. قولنا «الجسم الثقيل» و «الشمس تسطع» و «ضوء الشمس يسخن الحجر» إن مثل هذه الأحكام التركيبية تتطلب عملا ذهنيا ولها دخل كبير فى البحث العملى.

و هو يرى أن وسائل المعرفة المكنة ثلاث:

أ - الإحساس:

وهو الذى يربطنا بالعالم الخارجى، ويمد الذهن بالصور المتغيرة والجزئيات المتفرقة.

ب - الإدراك الذهنى:

وهو الذى يجمع متفرقات الحس ويربط بعضها ببعض ويستخلص منها الأفكار العامة والمعانى الكلية.

جـ - النظر العقلى:

«أو القوة التى ندرك الأشياء المجردة»

وهو الذى يكشف الأشياء فى ذاتها أو الحقائق المطلقة. وهو أيضا ما كان يتمسك به أنصار الميتافيزيقا القديمة.

هذه الوسائل متدرجة ومتعاونة هى مصدر المعارف على اختلافها.

فإذا كان الإحساس والإدراك الذهنى يتصلان بعالم الظواهر، فإن النظر العقلى ينصب على الأشياء المجردة أو الحقائق المطلقة. وقد درسها كانط تباعا فى الأبواب الثلاثة الأولى من كتابه وهى: الحس

السامى، والتحليل السامى، والجدل السامى. وكلمة «سامى» هى ترجمة للكلمة التى استخدمها كانط نفسه وهى Transcendental وهناك من يستخدم نفس الكلمة بحروف عربية فيقول «ترانسندنتال» ولقد كانت هذه الأمور الثلاثة وهى الحس والتحليل والجدل، سامية لأنها تبين الصور الأولى التى تساعد على تكوين المعرفة، فكل ما هو أولى هو سام لأنه يجاوز حدود عالم الحس والواقع.

وعلى ذلك فالمعرفة بمعنى الكلمة عند كانط تتألف من عنصرين: مادة وصورة، على أساس أن المادة لا توجد فى الفكر بدون صورة، ومن ناحية أخرى لا يكون للصورة فى ذاتها أى معنى ما لم تتحد بالمادة لأن وظيفتها الأتحاد بالمادة.

وبعد ذلك نجد كانط يطلق على مذهبه مصطلح «التصورية الذاتية»، ويميز بينها وبين التصورية المطلقة.

وهكذا نجد أن المعرفة عند كانط ليست تجريبية خالصة، ولا عقلية خالصة، وإنما هى وسط بين الحس والذهن، والتجربة والعقل، وتأخذ بقدر من كل منهما، وهذا التوسط بين الحس والعقل لا يوجد فى النظريات الأخرى السابقة عليه.

والسؤال الآن هو: كيف أمكن للعقل معرفة ذلك؟

* أى كيف أمكن للعقل معرفة الرياضيات؟
* وكيف أمكن للعقل معرفة العلم الطبيعى الخالص؟
* وكيف أمكن للعقل معرفة الميتافيزيقا؟

إن إجابته عن السؤال الأول تتضمن عرض فكرته عما أسماه الحس السامى والتى وردت فى الباب الأول من كتابه نقد العقل الخالص. أما اجابة السؤال الثانى فأنها تتضمن عرض فكرته عما أسماه: التحليل السامى والتى وردت فى الباب الثانى من نفس الكتاب، وأخيرا تأتى إجابته للسؤال الثالث متضمنة فكرته عما أسماه: الجدل السامى والتى وردت فى الباب الثالث من الكتاب المذكور.

* **الحس السامى:** إن الإحساسات تأتى إلينا من الخارج كمادة للمعرفة الأولية، ثم يقوم العقل بصياغة هذه الاحساسات فى مدركات حسية فالعقل له دور فعال فى صياغة هذه المدركات الحسية. وعلى ذلك فهو واقعى «مدركات حسية» ومثالى «صياغة عقلية» فالمدركات الحسية تسمو وتصبح فى مكانه سامية عندما تصل إلى العقل ويصوغها هذا العقل أو يحولها إلى صور عقلية.

* **التحليل السامى:** فالعقل يتلقى التجربة ويقوم بتبويبها وبتنظيمها وصياغتها فى فكر منسجم وتلك هى ميزة العقل الجوهرية أى تحليل التجربة أو المدركات الحسية داخل العقل وهو يرى أنه يجب على العقل هنا أن يتوقف عن حد التجربة الحسية ولا يبحث عن ماهية الأشياء، لأن ذلك هو موضوع الميتافيزيقا أو علم ما وراء الطبيعة.

* **الجدل السامى:** كيف أمكن للعقل معرفة الميتافيزيقا.. ويرى كانط أن الميتافيزيقا «وهى مناقشة أمور أو موضوعات مثل الله والعالم والنفس» خارج حدود العقل وعلى ذلك فالميتافيزيقا غير ممكنة من هذه الناحية، ولكن هناك ميتافيزيقا ممكنة وهى الميتافيزيقا النقدية وهى ما أسماه ميتافيزيقا الأخلاق.

٦- نظريته فى الأخلاق:

عالج كانط مشكلة الأخلاق بطريقة تتلائم مع إتجاهه العقلى وفلسفته النقدية. وقد رفض الأخلاق اليونانية التى تسير وفق الطبيعة، وكذلك الأخلاق المسيحية التى لا تجارى العقل دائما.

وقد عمل كانط على تكوين نظرية أخلاقية عقلية تهدف إلى تقويم الطبيعة ومعارضتها وأقام الأخلاق على أساس فكرة «الواجب» بعكس فلاسفة الأخلاق السابقين عليه والذين أقاموا الأخلاق على أساس فكرة «الخير» ذلك لأنها لا تؤدى إلى نتائج مرضية. وإنما أقام كانط الأخلاق على فكرة «الأرادة الخيرة» التى يرى أنها هى الخير الأسمى. وقد ربط كانط بين الإرادة الخيرة والواجب فهما فكرتان متلازمتان. فالعقل يأمرنا بفعل الواجب والإرادة الخيرة تلبى نداء العقل وفى نفس الوقت ترفض نداء الميول والأهواء فنداء العقل هو نداء الواجب.

وقد عرف كانط الواجب بأنه «ضرورة تحقيق الفعل احتراما للقانون» ثم تجده يقسم الأوامر إلى قسمين هى أوامر شرطية «إذا أردت النجاح فى الحياة، لابد لذلك من الخير والمثايرة» والأوامر عنده تعنى الواجبات.

والواجب عند كانط يقوم على دعائم ثلاث هى: حرية الإرادة، خلود الروح، ووجود الله. فالإنسان لا يقوم بالواجب إلا إذا كان حرا والإنسان لا يستطيع أن يحقق سعادته كاملة فى الدنيا فلابد من خلود الروح حتى تتحقق لها السعادة الكاملة. وهذه السعادة تستلزم وجود قوة

«هى الله» وهى قوة سامية تشرف على توزيع الخيرب والسعادة على الناس بالعدل.

* * وخلاصة القول فى كانط أن نظريته فى المعرفة والأخلاق قد تعرضتا لبعض النقد لعل من أهمها ما يلى:

أ – فكرته عن المكان ليست دائما صورة ذهنية حيث هناك حوادث تقع ولا يدركها الإنسان حسيا مثل دوران الأرض.

ب – فكرته عن الزمان ليست حقيقة ذاتية خاصة بالزمن نفسه ولكن الزمان موجود بغض النظر عن وجود الإنسان نفسه.

جـ – الحقيقة ليست مطلقة دائما ذلك أن العلم الآن يؤمن بالاحتمال ولا يطالب بالحقيقة المطلقة دائما.

د – كل مدركاتنا ليست فطرية ورثناها وإنما مدركاتنا العقلية مكتسبة من صنعنا نحن.

هـ – أنكر كانط أولا فكرة الخير والسعادة، ولكنه عاد إليها مرة أخرى فى كتابه «نقد العقل العملى» كما إنه نادى باستقلال الأخلاق وفصلها عن الدين والفلسفة، إلا إنه عاد وأقام الأخلاق على دعائم دينية ميتافيزيقية. وهذا نوع من التناقض فى تفكيره.

و – إن كانط فى كتابه «نقد العقل الخالص» أنكر أمورا مثل الحرية وخلود الروح ووجود الله، إلا إنه عاد وسلم بها فى كتابه «نقد العقل العلمى».

ز – فكرته عن الواجب ليســت جديدة تماما دائما تحدث عنها فلاسفة اليونان وخاصة الرواقيون. ولكن الجديد عنده هو تحليله للواجب بصورة أوضح وتفوق على ما قام به كل من ســبقوه. كما أن نظريته فى الأخلاق عموما تبدو قاسية وجامدة ذلك لأنها لا تؤمن إلا بالعقل وأوامره، وفى نفس الوقت تهمل العواطف والوجدان.

❑❑❑